وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات العليا / ماجستير
طرائق تدريس اللغة العربية

أثر إستراتيجية نصوص التغيير المفاهيمي في اكتساب طلاب المرحلة المتوسطة للمفاهيم الأدبية في مادة الأدب والنصوص

رسالة تقدم بها الطالب
{صبار سعود عبد المساري}

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في طرائق تدريس اللغة العربية

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الحسن عبد الأمير احمد العبيدي

1433هـ 2012م

الفصل الأول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

تعد مشكلة الضعف في اللغة العربية ظاهرة مألوفة في هذا الوقت لكثرة ما نسمع ونقرأ ما يشير الى هذا الضعف ، ونادراً ما تنجوا فئة من هذا الضعف ، ولكن قد يشمل في بعض الأحيان فئات تنتمي الى عائلة اللغة العربية من الهيئات التعليمية فضلاً عن طلبتها .

وعلى الرغم من كثرة الدراسات والبحوث في المجال اللغوي والتعليمي ما زال الضعف ظاهرة تكاد تكون عامة في تعليم اللغة وتشمل مهاراتها جميعاً .

(التميمي ، 2004، ص13)

ولما كانت فروع اللغة العربية يُكمل بعضها بعضا فان أي ضعف في فرع منها يكون دون شك ضعفاً في الفروع كلها ولا يخفي على كل مختص مظاهر الضعف في فروع اللغة العربية كلها ، ناهيك عن الضعف الظاهر البين في تعلم مادة النصوص الأدبية ، فتدريسها لا يزال قاصراً عن أداء مهامه والوصول الى تحقيق أهدافه .

(الدليمي ، 2004 ، ص12)

إن تدريس النصوص الأدبية لم يقدَّم الى الطلبة بطريقة تترك في أنفسهم أثراً يذكر ، ولذلك لا يجد أغلبهم الرغبة في متابعتها ، مما أوجد ضعفاً في تحصيلهم لهذه المادة ، إذ أشار (النويهي) الى أن درس الأدب والنصوص لم يحقق الأهداف المتواخاة منه بما يرضي الطموح ، بل ظهر ذلك سلباً على تحصيل الطلبة مما أدى الى ضعف تحصيلهم فيه ، وتأكيداً على هذا الضعف الذي صاحب الأجيال العربية عبر سنوات طويلة لاسيما المدة المتأخرة فيها إلى الأدب العربي ، مما أدى الى التنافر بين الطلبة والمادة المدروسة فتوسعت المسافة بينهم ، وعدم تحقيق الفائدة من دراستها كما هو مخطط له .

(الهاشمي ، 2008 ، ص212)

يتضح مما تقدم أن هذه المشكلات ليست حديثة أو جاءت نتيجة الظرف الحالي ، وإنما هي ملازمة لدراسة الطلبة منذ مدة طويلة من الزمن ، إذ أن درس الأدب والنصوص لدى معظم المدرسين أصبح موجهاً للتلقين فقط ، وأصبح دور الطلبة مقتصراً

على الحفظ فقط ولا شيء غيره ، وتبقى المشكلة في معاناة الطلبة من صعوبة فهم النصوص الأدبية ، فأصبح حفظ النصوص الأدبية عائقاً يقف في وجه المعلمين الجدد ، ويرجع السبب في ذلك الى اختيار النصوص الأدبية ، فقد تكون بعض مفرداتها جافة ، أو أنها تتسم بالصعوبة في أغراضها أو أسلوبها أو الأفكار التي تتناولها . (الدليمي ، 2009 ، ص74)

ومن العوامل المؤثرة في ضعف تحصيل الطلبة في مادة الأدب والنصوص هي طريقة التدريس التي يستخدمها المدرس في تقديم المادة الدراسية للطلاب ، لأن عدداً كبيراً من المدرسين يستخدم أسلوباً عقيماً لا يؤلف بين النص وقلوب الطلبة ، لأن النصوص الأدبية قطع تختار من التراث الأدبي ، يتوافر لها حظ من الجمال الفني ، وتعرض على الطلاب فكرة متكاملة ، أو عدة أفكار مترابطة ، وتزيد في طولها على المحفوظات ، ويمكن اتخاذها أساساً لتدريب الطلاب على التذوق الأدبي ، ويمكن اتخاذها مصدراً لبعض الأحكام الأدبية التي تدخل في بناء تاريخ الأدب .

(العيسوي ، 2005 ، ص306)

وقد أفصحت الأدبيات والدراسات عن مظاهر الضعف هذه ، إذ قلما نقرأ كتاباً في تعلم اللغة العربية يخلو من هذه الشكوى .

فهذا طه حسين يقول : " لم يتقدم درس الأدب في المدارس وانحط درس الأدب ، وكانت نتيجة هذا كله أنك تستطيع أن تنظر الى ألوان العلم تُدرس في مدارسنا على اختلافها ، فإذا كلها قد ارتقى وتقدم تقدماً يختلف قوة وضعفاً ، إلا لوناً واحداً من ألوان العلم لم يتقدم إصبعاً واحداً بل لست اشك في أنه تأخر تأخراً منكراً وهو الأدب " .

(حسين ، 1989 ، ص11)

وفي الأربعينات صرح النويهي قائلاً : " بم يخرج التلاميذ من مدارسهم من تعلمهم الأدب العربي؟ بإشارات مشوهة مخلطة من المعلومات وألفاظ فارغة " .

(النويهي ، 1949 ، ص30)

ويقول العزاوي : " لم يكن النص الأدبي يلقي العناية الكافية في المدارس الثانوية القديمة ، ولعله ما يزال كذلك على أيدي المدرسين الذين لا يحسنون تدريس النص ولا يدركون جليل فائدته في تربية الملكة اللسانية وحقل التذوق الأدبي " .

(العزاوي ، 1988 ، ص9)

وتعد طريقة نصوص التغير المفاهيمي احدى الطرائق القائمة على منحنى التغيير المفاهيمي ، وقد صممت هذه الطريقة لتتوافق مع نموذج التغيير المفاهيمي في علاج المفاهيم الخطأ ، ففي نصوص التغيير المفاهيمي يتم الطلب من الطلبة أن يصفوا ظاهرة خاضعة للدراسة ويعبر عنها بما لديهم من معرفة سابقة قبل تزويدهم بالمعلومات التي تبين التعارض وعدم التوافق بين الفهم الخطأ والفهم العلمي السليم .

(الخوالدة ، 2008 ، ص275)

وأرى أن عدداً كثيراً من المدرسين قد انفردوا في تقديم الأفكار والرؤى لطلبتهم بأسلوب خاص ولا يرضى ان يقدم الطالب سوى ما سمعه منه سلفاً ، كأننا نراهم يحولون هذا الجيل من الطلبة الى وراقيين لا يفهمون ما يحفظون او يفهمون ما يحملون من درر هذه اللغة التي هام في بحرها الكثيرون .

نلخص مما سبق أن هناك ضعف في إلمام الطلبة بالتراث الأدبي للأمة ، وضعف قدراته على فهم النصوص الأدبية وتحليلها لان همهم الوحيد هو حفظ المادة واستظهارها ، لذا فمشكلة البحث الحالي تكمن في ضعف طلبة المرحلة المتوسطة (الثالث متوسط) في مادة الأدب والنصوص على ما شخصته الدراسات السابقة زيادة على عدم قدرة استخراج مدرسي اللغة العربية لطرائق التدريس الحديثة في تدريس الأدب والنصوص لطلاب المرحلة المتوسطة .

وسبب ما تقدم قررتُ تجريب إحدى طرائق التدريس الحديثة هي (نصوص التغيير المفاهيمي) في مادة الأدب والنصوص لتعرف أثرها في اكتساب المفاهيم الأدبية لطلاب الصف الثالث متوسط ، وسبب ضعف الطلبة في فهم المفاهيم الأدبية هو ما جعله يعتمد الى استخدام هذه الطريقة في تصحيح اكتساب المفاهيم الأدبية الصحيحة ، حسب آراء المدرسين والتربويين وخبراتهم .

أهمية البحث :

تمثل اللغة الوسيط الملائم لتمكين الفرد من التعبير عن ذاته وما يكنه من مشاعر وأحاسيس تجاه العالم من حوله ، فبواسطة اللغة مفردات وجمل وتعابير وحتى إشارات جسدية يعبر الفرد عن حالته النفسية والعقلية من رضى أو سخط أو حب أو كراهية ، كما أنها وسيلة تمكن الفرد من التعبير عن حالته الفكرية والعقلية ، وللأهمية البالغة للغة في حياة الإنسان ، فقد حظيت باهتمام المفكرين والفلاسفة واللغويين على مدار التاريخ ، وعند استعراض الفكر الإنساني سنجد انه ما من مفكر أو فيلسوف مشهور إلا وتناول اللغة بالدرس والتحليل .

ونحن أمة العرب لم نترك الامر دون اهتمام ، فمصادرنا الأساسية في التشريع أو العقيدة والرؤية الحياتية وفلسفتنا للعالم من حولنا إنما نزلت في كتاب بلغ الأوج في بلاغته ونضارته وقدرته على التعبير ، وكيف لا وهو الكتاب الموصوف بأنه : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت:42) .

ولم يترك علماؤنا الأوائل اللغة دون اهتمام بل يمكن القول بأن علم اللغة قد حظى باهتمام لم يحظ به علم آخر من علوم الأولين ، إذ كان الفقهاء والمحدثون والمفسرون والنحويون يصبون جل اهتمامهم على اللغة العربية التي عدت شريفة ومقدسة ، ومرّ زمان عدت فيه اللغة العربية لغة العلم والتقنية والحضارة الإنسانية ، وما ذاك إلا لأنها كانت لغة الأمة التي صنعت الحضارة والتقدم وبرزت على العالمين في مجالات الحياة كلها . (نصيرات ، 2006 ، ص21)

إن اللغة العربية من الوسائل المهمة في الارتباط الروحي ، وتقوية المحبة وتوحيد الكلمة بين أبناء العروبة ماضياً وحاضراً ، فهي الرابطة الأساسية التي جمعت بين العرب سابقاً عن طريق القرآن الكريم الذي وحد القبائل العربية وصهر مشاعرها في بوتقة المفاهيم والقيم الجديدة ، إذ لولا الكلام العربي المبين الذي نزل به الروح الأمين على قلب الرسول العربي الكريم (صلى الله عليه وأله وصحبه وسلم) أية لنبوته ، تأييداً لدعوته ودستوراً لأمته لكان العرب بدداً .

وعندما كانت لغتنا العربية قوية كانت امتنا قوية ، فهي ليست مظهراً خارجياً يمكن تشكيله حسبما تتطلب الظروف ولكنها جزءاً أساسياً من كيان مجتمع يلازمه منذ طفولته ويرافقه في كل مرحلة من مراحل حياته . (شعيب ، 2008 ، ص25)

وإذا كان تعلم اللغة قد أصيب بالضعف في عصر الانحدار فمرد ذلك الى ضعف متعليميها على الرغم من ان اللغة العربية تعرضت الى هجمات عنيفة وشرسة إبان مسيرتها على أيدي المغول والصليبيين وعلى أيدي المستعمرين ، فإنها بقيت صامدة وباءت محاولات هؤلاء كلها بالإخفاق ، وان مرد ذلك الإخفاق الى القوة الذاتية للغة ومدى تحملها ، والى القرآن الكريم الذي كان سياجاً للغتنا حفظها من الضياع والزوال هذه حقيقة أشار إليها بعض الأجانب ، منهم الكاتب والقاضي الفرنسي (جون فرن) الذي كتب قصة خيالية بناها على أن سياحاً اخترقوا باطن الكرة الأرضية ووصلوا الى مكان في وسطها ، وخطر لهم أن يتركوا هناك أثراً يدل على مبلغ وصولهم في رحلتهم ، فتركوا هناك حجراً نقشت عليه عبارة باللغة العربية ، ولما سئل (جون فون) عن سبب اختياره للغة العربية من بين اللغات العلمية كافة أجاب : " إنها لغة المستقبل ، ولا شك أنه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية حتى يرفع القرآن نفسه " .

(شعيب ، 2008 ، ص26)

وعلى مدرسي اللغة العربية ان يشعروا باعتزازهم بلغتهم ، وان يغرسوا هذا الاعتزاز في أذهان الناشئة لان محبة لغتنا العربية دليل على احترام شخصيتنا العربية وكيانها القومي ، كما أن من شعائر الإسلام إتقان لغة القرآن الكريم اللغة العربية الفصحية ، يستدعي ذلك أن تكون مسؤولية تعليم اللغة مسؤولية جماعية لا تقع على كاهل مدرسي اللغة فحسب بل على كاهل جميع المختصين باللغة والمتكلمين بها .

(شعيب ، 2008 ، ص27)

إن أصل اللغة موضوع يرتبط بعقيدة المسلم قطعاً ، فقد وردنا في الأثر أن القرآن أزلي ، وهو كلام الله عز وجل نزل على رسوله (صلى الله عليه وأله وصحبه وسلم) منجماً ، ونزل باللغة العربية التي يتكلمها الرسول محمد (صلى الله عليه وأله وصحبه وسلم) ولغة أمته ، ولكنه لا يرقى إليه مثيل في بلاغته وإيجازه وفصاحته وتعبيره وضبط حركاته ، وكل ما نعرفه عن أمور اللغة .

إن ذلك يوصلنا الى أن هذه اللغة توقيفية ولا تخضع للتغيير ، وإلاّ لزالت وتبدلت كما تبدلت كل لغات العالم ، فأين اللاتينية؟ وأين اليونانية؟ وأين العبرية القديمة؟ وقد ينطبق هذا التساؤل على اللغات الشرقية الأخرى .

(الساموك والشمري ، 2005 ، ص29)

والعربية هي هي ، لم تتغير فهي لغة القرآن الكريم الذي قال فيها الباري عز وجل : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:9) ، ومهما حصلت من لهجات عامية سادت الأقطار العربية ، إلا أن لغة التخاطب الرسمية واللغة المستعملة والمكتوبة والمقروءة هي اللغة العربية ، لغة القرآن وكلما زادت المعرفة ونمت الجامعات والمدارس قويت اللغة ، عادت الى أخذ مكانها اللائق بها من جديد .

أذاً فاللغة العربية هي وحي والهام من الله سبحانه وتعالى ، فعلينا أن نذكر بأن الله تعالى قال عند خلق آدم عليه السلام : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا . . .﴾)(البقرة: الآية31) ، أي علمه اللغة وقوله تعالى عند المسلمين المؤمنين ملزم .

(الساموك والشمري ، 2005 ، ص30)

وتتأثر أهمية الأدب العربي لما للدراسات الأدبية من مكانة مميزة في إعداد النفس وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك الإنساني ، فهي ترمي الى تهذيب الوجدان وتصفية الشعور وصقل الذوق وإرهاف الإحساس ، فضلاً عن دورها الكبير في تربية الشعوب وتكوين الأجيال . (الدليمي ، 2009 ، ص73-74)

ويرى ابن خلدون المتوفى سنة (808هـ) : أن الأدب ضرورة عامة لكل متعلم لحصول الملكة اللسانية التي تحصل بالحفظ والسماع المستمرين والمحاكاة الدائمة لكلام العرب القديم سواء أكان جارياً على أساليبهم من القرآن الكريم والحديث أم حديثاً جاءت به قرائح فحول العرب في سائر فنونهم الشعرية والنثرية ، والارتواء منه والنسخ على منواله فانه على قدر المحفوظ وكثرة الاستعمال تكون جودة المقول المصنوع نظماً ونثراً .

(الساموك والشمري ، 2005 ، ص211)

وتبرز أهمية الأدب في الفكرة الجميلة والعبارة الجميلة التي تحدث في نفس قارئها أو سامعها لذة فنية ، ومقياس الجمال في الأدب ذاتي كمقياس بقية الفنون الجميلة مثل الموسيقى والتصوير والخط والرسم ، وحين ننظر الى تذوق الجمال في الأدب علينا أن ننظر الى مرحلة النمو التي يمر بها القارئ ، لأن عمر الانسان وحاجاته من أهم الأمور التي تتحكم في تقدير الجمال ، ولما كان الأدب بمعناه السالف (الفكرة الجميلة في الأسلوب الجميل) ، صار الأدب شاملاً للقراءة والقصة والنصوص الأدبية والمحفوظات وتاريخ الأدب والتراجم الأدبية . (العيسوي ، 2005 ، ص303)

إذاً مادة الأدب والنصوص تخاطب الوجدان وتؤثر في عواطف الفرد والسامعين ، وكذلك اتخاذ الأدباء المعنى الدقيق واللفظ الأنيق للتعبير عن خواطرهم وأفكارهم ، لذا فقد عدَّ البعض مادة الأدب والنصوص فرصة للمتعلمين أن يبتعدوا عن ثقل المادة العلمية الجامدة ويطلعوا على النوازع والطبائع الإنسانية المتمثلة في النتاج الأدبي الذي يدرسونه فيرون فيه حياتهم ويحسون وجودهم ويتلذذون بمتعته وتسبغ عليهم ينابيع الخير والجمال . (عبد العليم ، 1969 ، ص252)

والأدب في كل لغة وفي كل حين إنما هو عماد مرصوص لحفظ كيانها ، وما دامت اللغة محفوظة يبقى كيان الأمة رصيناً . (الشيرازي ، 1969 ، ص252)

وان دراسة الأدب مهمة في العملية التربوية والتعليمية في المراحل الدراسية جميعاً لان درس الأدب والنصوص هو خير فرصة للطلبة ان يفصحوا عما يجدون من انطباعات نفسية إزاء ما يقرءون من قصائد رائعة وقطع نثرية مؤثرة ، وأنها فرصة لإبداء أرائهم والتعبير عنها بحرية . (المزوري ، 1996 ، ص5)

وأتفق مع ما أورده المزوري من ان النص الادبي يفيد المتلقي في تنمية مشاعره وزيادة معرفته بالتجربة الانسانية على اختلاف ازمانها واماكنها ولاسيما ان النص الادبي ما هو الا تعبيرٌ عن العالم الداخلي لمنشئه ، فعن طريقه يتمكن المتلقي تعرف تجارب غيره ويكسر به حواجز الزمان ويتماس مع مشاعر غيره ، ويكشف عن نفسه من خلال معايشته التجربة .

ونظراً لما تقدم من أهمية الأدب العربي لابد من تقديمه للمتلقي بطريقة تساعده على فهمه ، وتسهم في تحقيق الأهداف المتواخاة من دراسته ، ولذلك جاء تأكيد أهمية طريقة التدريس ومدى تأثيرها في التحصيل . (الهاشمي ، 2008 ، ص19)

ولا يختلف اثنان لما لطريقة التدريس من أثر بالغ في إيصال المادة العلمية للطلبة ومساعدتهم على استيعاب الأفكار الموجودة في النص الأدبي ، وهنا يأتي دور المدرس فإذا تمسك بالطريقة التقليدية في تدريس النصوص الأدبية أصبح الدرس الأدبي قاصراً عن تحقيق الأهداف المرجوة منه ، ولم يحقق غير الجزء اليسير من أهدافه ، ولا نبالغ إذا قلنا أنه لم يحقق أهدافه المهمة ، كتنمية الذوق الأدبي مثلاً ، او تطوير الملكة اللسانية للمتعلم ، او استثماره لصون اللسان العربي من الزلل ، والتمسك بقواعد اللغة التي وردت فيه ، فاكتفي بالمستويين الأوليين من تصنيف (بلوم) الحفظ والفهم ، فبات درساً مكرساً للتلقين والحفظ ، يعتمد الطالب فيه على حفظ النص المطلوب منه ، ثم استرجاعه في ورقة الاختبار من دون أدنى معرفة منه بمكوناتها النص وجوانب القوة والضعف فيه ، ولذلك صار نجاح التعليم معتمداً على طريقة التدريس السديدة التي تستطيع أن تعالج كثيراً من ضعف المنهج ، أو ضعف الطلبة ، او صعوبة الكتاب المدرسي ، فإذا كان المدرسون يتفاوتون بمادتهم ، وشخصياتهم ، فان هذا التفاوت من حيث الطريقة أبعد أثراً ، واجل خطراً ، فضلاً عن أن الطريقة الناجحة هي الجيدة في مشاركة الطلبة مشاركة جماعية مع وجود المسؤولية الفردية لكل طالب منهم . (الدليمي ، 1995 ، ص31)

إن أقرب طريقة لتدريس النصوص الأدبية هي التي تجمع بين التذوق والفهم والتحليل والتعبير والنقد . (شعيب ، 2008 ، ص193)

وهكذا جاءت الطرائق والاستراتيجيات الحديثة بدعوة لدمج مهارات التفكير بالمنهج الدراسي بما يجعل الطالب يفكر يقوم له من مادة تعليمية ويحاول معها تنمية ذوقه الأدبي ، واتخاذ قرار خاص به عن جودة النص من عدمها ، فضلاً عن مساعدته على اكتشاف جواهر النص المقروء .

وتقدم إستراتيجية نصوص التغيير المفاهيمي في الفهم المفاهيمي حلولاً مثلى لبناء التعلم والتعليم ، تعتمد على تلك الثروة الغنية سواء في جانب التنظير العلمي أو

الممارسات العلمية المستندة الى أسس علمية ، فالغاية منها إعداد جيل من المتعلمين المنتجين والمفكرين يتصفون بالتعلم الذاتي مدى الحياة ، وذلك بدمج مجموعة من المهارات ، والعمليات والعادات العقلية بطريقة طبيعية في تدريس مختلف المواد التعليمية ، على وفق استراتيجيات وأدوات وتقنيات ذهنية أو عقلية وإجراءات واضحة وعملية تمكن الإستراتيجية من تحقيق الكثير من الأهداف التي يبحث التربويون على اختلاف مستوياتهم سبيل الوصول إليها وهي أهداف سامية وغايات نبيلة لأي نظام تعليمي . (مركز إدراك ، 2009)

ولما كانت الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في التربية تؤكد أهمية الفهم في التعلم أكثر من تركيزها على الحفظ المعلومات ، واستظهارها من هنا اقتضى الأمر البحث عن طرائق واستراتيجيات جديدة تسهم في تحقيق هذه الأهداف .

(السعدون ، 2003 ، ص5)

ومن هنا تظهر الحاجة الى طرائق تدريسية قادرة على تحقيق الأهداف الخاصة تلك التي تتعلق باكتساب المفاهيم ، وتنمية مهارات التفكير العليا عند الطلبة ليصبحوا قادرين على التطور والإبداع ، وهذا لا يأتي من دون الطرائق التفاعلية التي تعطي للطلبة المشاركة الفاعلة في انجاز الدرس ، واستخلاص نتائجه ، وتحقيق أهدافه .

(عبد الله ، 1997 ، ص119)

يتفق الباحث مع اللذين أشاروا الى أهمية طرائق التدريس الحديثة مما لها من دور بارز في العملية التربوية .

بات التركيز على تدريس المفاهيم في مختلف الفروع العلمية من أهداف التربية العلمية ، فهي لغة العلم ومفاتيح المعرفة العلمية الحقيقية وأساسها وهي بذلك أكثر انسجاماً مع النظرة الحديثة لطبيعة العلم وديناميته ، فهي لازمة للتعليم الذاتي والتربية العلمية المستمرة مدى الحياة ومن ثم تقلل الحاجة الى إعادة التعلم عند مواجهة مواقف جديدة . (زيتون ، 1986 ، ص94)

أن اكتساب المفاهيم تخفض من مستوى صعوبة فهم العالم المحيط بالفرد ، وكذلك تخفض من إعداد الأشخاص والأشياء والحوادث التي على الفرد أن يتعلمها كما أنها تمكن الفرد الاستجابة لكل موقف يجابهه ، فضلاً عن أن المفاهيم بطبيعتها تساعد على انتقال أثر التعلم . (محي الدين وعبد الرحمن ، 1984 ، ص210)

أن عملية تكوين المفاهيم العلمية عملية عقلية والفرد يقوم ببنائها بنفسه ، وعندما تكون من خلال خبراته الشخصية فانه يساعد على نمو تفكيره .

(الخليلي ، 1995 ، ص99)

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية تعلم المفاهيم بشكل عام والمفاهيم في النصوص الأدبية بشكل خاص إذ تعد محور اهتمام البحث في التربية العلمية كما تكتسب أهميتها من أهمية التطوير في أساليب التدريس ، إذ أنها تنقص فاعلية نموذج للتعلم يعتمد أصلاً على التغيير المفاهيمي ، لمفاهيم النصوص الأدبية ، مقارنة بالطريقة التقليدية المتبعة في التدريس ، ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تطوير نماذج وطرائق تعليمية تساعد على إكساب الطلبة الفهم العلمي السليم للمفاهيم العلمية ، وتساعد المعلمين في تطوير نماذج تعليمية ، وتقديم طريقة للتدريس تنسجم مع تطوير المعرفة واهتمامات التربية العلمية وبلوغ الأهداف المرجوة من عملية تدريس العلوم .

وبناء على ما تقدم فقد اتخذتُ من اثر إستراتيجية نصوص التغيير المفاهيمي في اكتساب المفاهيم الأدبية في مادة الأدب والنصوص لدى طلاب المرحلة المتوسطة موضوعاً لهذا البحث ، وقد اخترتُ المرحلة المتوسطة لأنها المرحلة التي يتميز فيها المتعلم بوصوله الى مرحلة من النضج العقلي ، فضلاً عن أنها توفر حصيلة لغوية جيدة للتعلم ستمكنه من دراسة الأدب ، وفهم مكونات النص الأدبي وتذوقه وتحليله .

وتتلخص أهمية البحث الحالي بما يأتي :

1. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن ، والقرآن الكريم أساس لدراسة العلوم العربية وارتباطها بالتفكير إذ أن اللغة والتفكير صنوان لا يفترقان ، فهناك من يرى أن التفكير هو اللغة .
2. أهمية مادة الأدب فمن خلاله يمكن للمتعلم ان ينمي ذوقه الأدبي من جانب ، ويزيد من رصيده الثقافي من الاطلاع على التجارب من سبقه ، وينمي الثروة اللغوية للمتعلم .
3. أهمية المفاهيم في توسيع مدركات الطلبة ، ولفت انتباههم الى ما هو أبعد من الحفظ المجرد للمادة ، والخروج من دائرة التلقين والترديد ، لأنها تجمع شتات افكار المتعلم لتكوين المفهوم الخاص الذي يراد تعليمه .
4. أهمية الاستراتيجية التعليمية التي تشكل أساليب تدريسية ناجحة في تدريس موضوعات عملية متعددة وفي مراحل دراسية متنوعة الناقل الرئيس للمفاهيم والمعلومات الى المجتمع التعليمي .
5. محاولة إفادة الجهات المختصة ولاسيما وزارة التربية من نتائج البحث في تحسين العملية التعليمية وتطويرها .
6. عدم وجود دراسة سابقة على حد علمي تناولت فاعلية نصوص التغيير المفاهيمي في اكتساب المفاهيم الأدبية في مادة النصوص .
7. أهمية المرحلة المتوسطة لأنها مرحلة اكتساب العادات الصحيحة والمهارات الأساسية .

هدف البحث وفرضيته :

يهدف البحث الحالي الى تعرف :

أثر إستراتيجية نصوص التغيير المفاهيمي في اكتساب طلاب المرحلة المتوسطة للمفاهيم الأدبية في مادة الأدب والنصوص ، ولتحقيق هدف الدراسة يجب اختبار الفرضية الآتية :

1. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب الصف الثالث متوسط الذين يدرسون المفاهيم الأدبية بإستراتيجية نصوص التغيير

المفاهيمي ومتوسط درجات طلاب الثالث متوسط الذين يدرسون المفاهيم الأدبية ذاتها بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم الأدبية مجتمعة .

2. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب الصف الثالث متوسط الذين يدرسون المفاهيم الأدبية بإستراتيجية نصوص التغيير المفاهيمي ومتوسط درجات طلاب الثالث متوسط الذين يدرسون المفاهيم الأدبية ذاتها بالطريقة التقليدية في تحصيل المفاهيم الأدبية مجتمعة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ :

1. الحدود البشرية : طلاب الصف الثالث المتوسط في إحدى مدارس الثانوية للبنين في محافظة بغداد .
2. الحدود المكانية : مدرسة واحدة من المدارس الثانوية النهارية في محافظة بغداد التابعة لمديرية تربية بغداد/الكرخ الاولى .
3. الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2011-2012 .
4. الحدود العلمية : المواضيع المقرر تدريسها من مادة الأدب والنصوص الفصل الأول للصف الثالث المتوسط خلال العام الدراسة 2011-2012 .
5. الحدود الدراسية : ثمان موضوعات من كتاب ..... الخ .

تحديد المصطلحات :

أ . الأثر :

الأثر لغة :

جاء في لسان العرب : انه بقية الشيء والجمع أثار ، أثور ، وخرجت في أثره ، وفي أثره أي بعده ، والأثر بالتحريك : وما بقى من رسم الشيء ، والتأثير : إبقاء الأثر في الشيء ، واثر في الشيء : ترك فيه أثراً .

(ابن منظور ، المجلد1 ، 2005 ، ص52)

والاثر هو ما بقى بعد غياب الشيء او معظمه ، وعلى ذاك فقد يكون ظاهراً ، وقد يكون خفياً يحتاج الى بحث وفحص في الوقوف عليه . (داود ، 2008 ، ص30)

الأثر اصطلاحاً :

هو نتيجة الحاصلة من الشيء . (صلبيا ، د . ت ، ص37)

التعريف الإجرائي للأثر :

ما يكتسبه طلاب (عينة البحث) من مفاهيم خلال مدة التجربة يقاس بفارق التنمية الحاصلة بين الاختبارين القبلي والبعدي .

ب . استراتيجية :

1 . عرفها (قطامي) بأنها : تمثل الخطة أو اتجاه أو منهج العمل الموضوع لتحقيق هدف ما ". (قطامي ، 2005 ، ص119)

2 . عرفها (الحيلة ومرعي) بأنها : " مجموعة طرق وإجراءات او طرق محددة لتنفيذ مهارة معينة " . (الحيلة ومرعي ، 2008 ، ص64)

3 . عرفها (عطية) بأنها : " مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتخذها المدرس ليتوصل بها الى تحقيق المخرجات التي تعكس الأهداف التي وضعها ، وبذلك فهي تشتمل على الأساليب والأنشطة والوسائل ، وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الأهداف " . (عطية ، 2009 ، ص341)

4 . عرفها (Brown) بأنها : " طريق محددة لمعالجة مشكلة أو لمباشرة مهمة ما ، وهي أساليب عملية لتحقيق معين ، وهي أيضاً تدابير مرسومة للتحكم كمعلومات محددة والتعرف عليها " . (Brown , 1989 , p:79)

5 . عرفها (Livingston) بأنها : " مجموعة الخطط التي يستعملها الفرد ليتمكن من تحقيق الهدف الذي يصبو اليه " . (Livingston , 1997 , p:59)

التعريف الإجرائي :

مجموعة من الممارسات والإجراءات التي يتبعها الباحث ويعدها سلفاً لاستعمالها أثناء تنفيذ الدرس وتضم مجموعة من الأساليب والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم .

ج . نصوص التغيير المفاهيمي :

1 . عرفها (مطر) أنها : " عملية تخلي الطالب عن الأفكار السابقة المتعلقة بالمفاهيم المغلوطة من العلم واكتساب المفاهيم العلمية الصحيحة " .

(مطر ، 1988 ، ص71)

2 . عرفها (الخوالدة) أنها : " طريقة تعليمية قائمة على منحني التغيير المفاهيمي تستخدم لمعالجة فهم الخطأ " . (الخوالدة ، 2008 ، ص64)

3 . عرفها (سلامة) بأنها : فئة تستخدم لتجميع أحداث أو أفكار او موضوعات او أشخاص متشابهين ". (سلامة ، 2009 ، ص55)

4 . عرفها (Smith) بأنها : " إعادة ترتيب وتنظيم أو استبدال المفاهيم الموجودة في الإطار المفاهيمي للتعلم بما يتلائم مع الخبرة الجديدة" .

(Smith , 1993 , p:111)

التعريف الإجرائي :

أعرفها بأنها : " عملية استبدال الفهم الخاطئ الموجود لدى المتعلم بفهم علمي صحيح من خلال الاختيار المفاهيمي الذي أعدَّته لهذا الغرض " .

د . الفهم الخطأ :

1 . عرفه (الخوالدة) بأنه : " كل فهم لا ينسجم مع ما توصلت إليه المعرفة العلمية لمفهوم معين ، وقد يكون هذا الفهم خطأ ، وقد يكون غير كامل " .

(الخوالدة ، 2009 ، ص280)

هـ . الاكتساب

الاكتساب لغة :

جاء في تاج العروس : كسبهُ ، تكسبهُ ، كسباً بالفتح وكسباً بالكسر ، وتكسب واكتسب طلب الرزق ، وأصله الجمع او كسب : اصابة واكتسب تصرف وأجتهد .

(الزبيدي ، بلات ، ج4 ، ص144)

الاكتساب اصطلاحاً :

1 . عرفه (الحفني) بأنه : " المتعلق بالصفات والاستجابات التي لم يولد بها الفرد ، ولكنها نمت معه في حياته ، وتعلمها في بيئته " . (الحفني ، 1978 ، ص14)

2 . عرفه (عاقل) بأنه : " إضافة استجابات جديدة ناجحة عن عملية التعلم" .

(عاقل ، 1988 ، ص14)

3 . عرفه (زيتون) بأنه : " ما يتكون عند المتعلم من معنى وفهم يرتبط بكلمة او مصطلح او عبارة معينة " . (زيتون ، 1994 ، ص78)

4 . عرفه (أبو جادو) بأنه : " أولى مراحل التعلم التي يتم خلالها تمثل الكائن الحي للسلوك الجديد ليصبح جزءاً من حصيلته السلوكية " .

(أبو جادو ، 2003 ، ص424)

التعريف الإجرائي للاكتساب :

قدرة عينة البحث من الإجابة عن أثنين على الأقل من الفقرات الاختيارية التي تقيس الجوانب الثلاثة (المعرفة ، التمييز ، التطبيق) التي أعدت لكل مفهوم أدبي من

المفاهيم الأدبية الواردة في كتاب الأدب والنصوص المقرر للصف الثالث متوسط والتي تعكس مدى اكتسابهم لكل مفهوم .

و . المفهوم :

المفهوم لغة :

جاء في مختار الصحاح : فهم : فهم الشيء فهماً وفهامة أي عمله ، وفلان فهم واستفهمه الشيء وفهمه تفهيماً وتفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء .

(الرازي ، 1982 ، ص513)

المفهوم اصطلاحاً :

1 . عرفه (نشواتي) بأنه : " قاعدة معرفية تمكن الفرد من تحديد صفة تصنيفية معينة وتشير الى مجموعة من الأمثلة" . (نشواتي ، 1985 ، ص434)

2 . عرفه (ميرل وتينسون) بأنه : " مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الأحداث الخاصة التي جمعت معاً على أساس من الخصائص المشتركة التي يمكن الدلالة عليها باسم أو رمز " . (ميرل وتينسون ، 1993 ، ص7)

3 . عرفه (الخوالدة) بأنه : الفهم الذي ينسجم مع ما توصلت إليه المعرفة العلمية لهذا المفهوم ، والذي يتناسب مع مستوى المادة العلمية الجديدة المراد تدريسها ".

(الخوالدة ، 2008 ، ص280)

4 . عرفه (حمادات) أنها : " الصورة المجددة التي تتكون أو تتشكل من المثيرات التي تشترك في سمات أساسية تميز هذه المثيرات من غيرها " .

(حمادات ، 2009 ، ص166)

التعريف الاجرائي للمفهوم :

المكونات الرئيسية للمفاهيم الادبية لمادة الادب والنصوص للصف الثالث المتوسط التي يتم تدريسها داخل غرفة الصف لعينة البحث .

ز . الأدب والنصوص :

الأدب لغة :

1 . جاء في (لسان العرب) مادة (أدب) أن : (أدب) معناه الأدب الذي يتأدب فيه الأديب من الناس ، سمى أدباً لأنه يأدب الناس الى المحامد ، وينهاهم عن المقابح ، واصل الأدب الدعاء ، والأدب : أدب النفس والدرس .

(ابن منظور ، 1956 ، ص206)

2 . جاء في تاج العروس للزبيدي (ت1205هـ) : " الأدب : ملكة تعصم من قامت به عما يثنيه ، والأدب هو استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً ، والأدب : حسن الأخلاق وفعل المكارم وإطلاقه على علوم العربية مولد حديث في الإسلام " .

(الزبيدي ، 1962 ، ص12)

3 . ورد في مختار الصحاح للرازي (ت666هـ) : أدب ، أدب بالضم ، أدبا بفتحتين فهو أديب ، وأستأدب أي تأدب . (الرازي ، 1982 ، ص10)

الأدب اصطلاحاً :

1 . عرفه (الهاشمي) بأنه : " الفكرة الجميلة في العبارة التي تحدث في نفس قارئها أو سامعها لذة فنية " . (الهاشمي ، 1972 ، ص110)

2 . عرفه (الدليمي) بأنه : " الإعمال الأدبية التي يقصد بها التأثير في عواطف القراء أو السامعين سواء أكانت تلك الأعمال شعراً أم نثراً" .

(الدليمي ، 1999 ، ص151)

3 . عرفه (شعيب) بأنه : " التعبير باللفظ الجميل عن المعنى الجميل وهو بهذا المعنى من الفنون الجميلة التي تعبر عن مشاعر النفس وتؤثر في الوجدان والعاطفة والخيال " . (شعيب ، 2008 ، ص203)

التعريف الإجرائي للأدب :

وهو المعلومات التي يكتسبها طلاب الصف الثالث متوسط (عينة البحث) المتعلقة بحياة الأديب وآثاره ونقدها والحديث عن الفنون الأدبية في عدد من موضوعات كتاب الأدب والنصوص المقرر تدريسها لطلبة المرحلة المتوسطة للعام الدراسي 2010-2011 .

النصوص :

النصوص لغة :

أ . جاء في (لسان العرب) لابن منظور (ت711هـ) : مادة (النص) النص : رفعك الشيء ، نص المتاع لها : جعل بعضه على بعض ، واصل النص : أقصى الشيء وغايته ، والنص : الإسناد الى الرئيس الأكبر ، والنص : التعيين على شيء ما ونص الأمر شدته . (ابن منظور ، 1956 ، ص47)

ب . جاء في المنجد : " نص نصاً الشيء رفعه أظهره ونص الحديث رفعه وأسنده الى من أحدثه ، ونص المتاع : جعل بعضه فوق بعض ، وتناص القوم : ازدحموا ، والنص مصدر ، والجمع النصوص : الكلام المنصوص ، والنص من الكلام : هو ما لا يتحمل إلا معنىً واحداً أو لا يتحمل التأويل " .

(معلوف ، 2000 ، ص810)

النصوص اصطلاحاً :

أ . عرفها (سمك) بأنها : " القطع الشعرية أو النثرية التي تختار لدراستها دراسة أدبية تذوقية تقدم على فهم المعنى وإدراك ما في الكلام من جمال وجودة ، مما يحقق المتعة ويبعث في النفس اللذة الفنية " . (سمك ، 1961 ، ص175)

ب . عرفها (الدليمي) بأنه : " مقطوعات أدبية ممتازة يتوافر لها حظ من الجمال الفني تحمل الطلبة على التذوق الأدبي ولدراستها قيمة تربوية كبيرة ، فهي ترمي الى تهذيب الوجدان وتصفية الشعور ، وصقل الذوق ، وإرهاف الإحساس " .

(الدليمي ، 1999 ، ص139)

ج . عرفها (العيسوي) بأنها : " قطع تختار من تراث الأدب ، يتوافر لها حظ من الجمال الفني ، وتعرض على الطلاب فكرة متكاملة أو عدة أفكار مترابطة ، ويمكن اتخاذها أساساً لتدريب الطلاب على التذوق الأدبي" .

(العيسوي ، 2005 ، ص303)

التعريف الإجرائي للنصوص :

أعرفها إجرائياً بأنها : " محتوى كتاب الأدب والنصوص من القصائد الشعرية ، والقطع النثرية المقرر تدريسها للصف الثالث متوسط والتي تطلب من الطلاب حفظها وتذوقها تذوقاً أدبياً " .

الصف الثالث متوسط :

الصف الأخير من المرحلة المتوسطة ، وهي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية ، ويحق للطالب الالتحاق بها بعد حصوله على الشهادة الابتدائية .

ABSTRACT

The thesis aims to know the effect of using the strategy of conception change texts in the acquirement of Intermediate stage student for Literary concepts in the material of literature and texts through the inquiry :

What is the extent of acquirement of literary concepts for the students of two groups , the experimental group which study by using conception change texts and the standard group which study by the classical way .

To achieve the aim of the research , the researcher has made the following Zero assumption :

1. **There is no difference with . Statistic sign at the level (0.05) between the average of marks for third intermediate students who study literary concepts with the strategy of conception change texts and the average of marks for the students who study the same literary concept with the classical method in acquirement for all literary concepts .**
2. **There is no difference with . Statistic sign at the level (0.05) between the average of marks for third intermediate students who study literary concepts with the strategy of conception change texts and the average of marks for the students who study the same literary concept with the classical method in Achievement for all literary concepts .**

To achieve the target of the research and its assumption , the researcher have chosen an experimental design from partial adjustment for two groups , experimental and standard and sequent test and he chose the high School (Aaiad AL-Rabea) for males in Baghdad – Abo graib to make the experiment . The sample of research comprised of (50) students on two groups , every group (25) students , the experimental group study the literary concepts by using strategy of conception changing texts and the standard group study the literary concepts in the classic way .